جهود المحدثين في خدمة السنة النبوية العصر المملوكي انموذجاً

د. شهم فالح حميد

جامعة الموصل /كلية الاداب/ قسم التاريخ

البريد الإلكتروني: shahim.f.h@uomosul.edu.iq

الملخص

للحديث النبوي الأثر البالغ في بناء الحضارة الإسلامية ، وتكوين الفكر الأسلامي ، فقد عمل على نشر رايات العلم في كل مكان ، بما حمله للناس جميعا من تراث النبوة الخالد الداعي لحب العلم والرحلة في طلبه و شـهدت حركة علمية واسـعة أسـاسـها جمع الحديث وروايته ،وتدوينه ، فقامت عليه حركة علمية قامت على النقل والاسناد ، فكل مانعرفه من تاريخ السير ، والمغازي ، والفتوح والتراجم والطبقات ، وحتى تفسـير القرآن ، وعلوم القرآن ، فجمع الحديث وروايته وتناول المحدثين له ، لم يكن عملية محدودة الأثر انتهى أمرها بانتهاء الجمع ، والتقنية الروائية للمحدثين بقدر ما كان مسلكا واجب السلوك ، لتفسـير القرآن من جهة ، واسـتنباط الأحكام التشـريعية من جهة أخرى ودور المحدثين في جمع نصوصه وكيفية روايته بذل المحدثين مجهودات كبيرة في فترة النشاط العظيم للمحدثين في نقل الحديث رواية واسنادا وأليهم يرجع الفضل في وصول السنة النبوية الشريفة الصحيحة الى وقتنا الحاضر .

الكلمات المفتاحية: السنة النبوية، محدثين، العصر المملوكي، علماء، حديث.

The efforts of the modernists in serving the Sunnah of the Prophet, the Mamluk era as a model

Dr. Shahem Faleh Hamid
Mosul University / College of Arts/ Department of History
Email: shahim.f.h@uomosul.edu.iq

Abstract

For the archaeological hadith of the Prophet in building Islamic civilization and forming Islamic thought, he worked to spread flags of science everywhere, with what he carried to all people from the immortal heritage of prophecy calling for the love of science, journey and journey in a global scientific movement based on hadith collection and narration, and supports it, so a scientific movement established It is used by the group on transmission and isnad, so everything we know from the history of biography, the Maghazis, the conquests, the translations, the printing, and even the interpretation of the Qur'an, and the sciences of the Qur'an, he collected the hadith and its narration and dealt with it. It was not a process of limited impact, the matter of which ended with the end of the collection, and the narration technique of the modernists as much as it was an obligatory course of conduct, for the interpretation of the Qur'an on the one hand, and the deduction of legislative rulings on the other hand, and the role of the modernists in collecting its texts and how to narrate it. In the transmission of the hadith, a narration and a chain of transmission, and to them, the credit is due to the arrival of the authentic Sunnah of the Prophet to the present time.

Keywords: Sunnah , modernists , Mamluk era , scholars , hadith.

المقدمة

أهمية الموضوع :

تكمن أهمية الموضـــوع في تقييم دور المحدثين في نقل الســـنة النبوية الشـــريفة وتبيان دورها في القضـايا الدينية والدنيوية .وإبراز المحدثين الذين سـاهموا في نقل الأحاديث الشـريفة والمحافظة عليها من التحريف والوضع .

أسباب اختيار الموضوع :

١- التقرب الى الله تعالى ولنصـــرة النبي عليه الصـــلاة والســـلام وابراز دور المحدثين في عصـــر ازدادت الهجمات الصليبية والمغولية على ارض الاسلام.

٢- اكمال الجهود و دراســـات الســـابقة في بيان أهمية المحدثين في الذود عن الســـنة النبوية في العصر المملوكي.

تعريف بعض المصطلحات :

الحديث لغة : الحديث في اللغة ضد القديم – والحديث هو ما تخبر به عن نفسك من غير أن تسنده لغيرك ، وسـمي حديثا لأنه لا تقدم له وإنما هو شـيء حدث فحدثت به[١]. ويقال كون الشـيء لم يكن . يقال حدث أمر بعد أن لم يكن ... والحديث عن هذا لأنه كلام يحدث منه الشيء بعد الشيء [٢] فأطلاق الحديث على الكلام يعد فرعا من الأصل الذي هو نقيض القديم[٣].

وقد استعمل القرآن الحديث بهذا المعنى فقال الله تعالى " فليأتوا بحديث مثله ان كانوا صادقين " (طه:١٤)

والحديث هو أسـم من التحديث وهو الأخبار[٤]ثم به قول ؟، أو فعل ، أو تقرير نسـب الى الرسـول (عليه الصلاة والسلام).

الحديث اصطلاحا: هو كل ما أثر عن النبي (صلى الله عليه وسلم) من قبل وبعد البعثة فغالبا ما يروى عن النبي (صـلى الله عليه وسـلم) بعد النبوة من قول وفعل ، وتقرير فهو السـنة القولية عن النبي (صـلى الله عليه وسلم) [٥]

ثانيا: مكانة الحديث وأثره في العلوم الاسلامية :

كان للحديث النبوي الأثر البالغ في بناء الحضـــارة الإســـلامية ، وتكوين الفكر الإســـلامي ، فقد عمل على نشـــر رايات العلم في كل مكان ، بما حمله للناس جميعا من تراث النبوة الخالد الداعي لحب العلم والرحلة في طلبه ، فقد قال (صـلى الله عليه وسلم) " طلب العلم فريضـة على كل مسلم ومسلمة "[٦]، وكان يقول " العلماء ورثة الأنبياء"[٧]، ويرغب في طلب العلم[٨]،" من سلك طريقا يلتمس فيه علما ، سهل الله به طريقا الى الجنة ". والرسول (صلى الله عليه وسلم) نبه طلاب العلم من آفة العل " لا يزال الرجل عالما ما طلب العلم ، فاذا ظن أنه قد علم فقد جهل" . ثم يحذرهم من علم يوصـــلهم الى النار ، وكذلك قوله (عليه الصلاة والسلام) " من علم علما فكتمه الجم يوم القيامة بلجام من نار.

وقد كان له تأثير كبير في نفوس الصحابة والمؤمنين اذ كون فيهم حافزا للتعلم وبعث فيهم نشاطا لطلب العلم .

فالحضارة الإسلامية شهدت حركة علمية واسعة أساسها جمع الحديث وروايته ،وتدوينه ، فقامت عليه حركة علمية قامت على النقل والاســـناد ، فكل ما نعرفه من تاريخ الســـير ، والمغازي ، والفتوح والتراجم والطبقات ، وحتى تفســـير القرآن ، وعلوم القرآن ، وكل ما جمع الحديث وروايته[٩]وكان لتأثير البالغ الذي أوقعه الحديث النبوي في العلوم ، الرحلة في طلب العلم التي كان لها التأثير الواضـــح بتبادل العلم تأثرا وتأثيرا ، مما وحد المناهج والروايات والنصوص .

وكان الحديث وعلمه هو الأصـل الذي تداعت عنه تلك العلوم بعد استقلالها الى بمنهج الحديث في توثيق الأخبار وهو علم مصطلح الحديث .

وقد وصـــف اصـــحاب الحديث بقوله " هم عباد هذا الشـــأن وأســـاس هذا البنيان "[١٠] وقد عني المتحدثون بفقه الأحاديث ولم يكونوا ذي ميل للأخبار ، ولا يفقهون لها معنى [١١].

فالحديث هو الأصـــل الثاني في التشـــريع الإســـلامي، وأنه أنما كان يفصـــل مجمل القرآن الكريم، ويوضـــح مشـــكلة، ويقيد مطلقه ، ويخصـــص عامه ، ويبســـط ما فيه أيجاز[١٢]. ولقد تناول المحدثين

الحديث بشـيء من الفصـيل والتحليل والتوزيع ، وقد تناولوه من جهات أربع الماهية ، والسـند، والحجية، ورتبته بالنسبة للقرآن وما يتبع ذلك [١٣].

فجمع الحديث وروايته وتناول المحدثين لـه، لم يكن عملية محدودة الأثر انتهى أمرها بانتهاء الجمع، والتقنية الروائية للمحدثين بقدر ما كان مسلكا واجب السلوك، لتفسير القرآن من جهة، واستنباط الأحكام التشريعية من جهة أخرى [١٤]

تمهيد:

يعد عصر المماليك الفترة الزمنية التي كانت فيها مصر التي يمكن تقسيمها الى فترتين من الزمن شـهدت كل وحدة منها قيام دولة المماليك الفترة الاولى والتي امتدت من عام (١٢٥٠-١٣٨٢م) شـهدت قيام دولة المماليك الاولى او دولة المماليك البحرية وموسسها عز الدين ايبك، ام الفترة الثانية والتي كانت عام (١٣٨٢-١٥١٧) فقد شـهدت قيام دولة المماليك الثانية او ما تسـمى دولة المماليك البرجية (او الجركسية) وموسسها هو الظاهر برقوق العثماني والتي انتهت بسيطرة العثمانين على بلاد مصر والشام (٩٢٣هـ - ١٥١٧م).

يعتبر تداول الناس رواية الحديث النبوي منذ عهد النبي (صـلى الله عليه وسـلم) وعهد الصـحابة (رضي الله عنهم) وأن بعضهم كان يقوم بتدوينه دون أن يعانوا على ذلك، ولم ينظم تدوين الحديث الا مع نهاية القرن الأول الهجري، حيث التزم علماء السـنة الشـريفة بتوثيق الرواية لها من بداية الأمر سـواء ما يتعلق بالرجال أو السـند أو المتن، ولم يكد القرن الثاني الهجري ينتهي حتى كان التأليف في السـنة قد شمل جوانب متعددة لنصوصها وكيفية روايتها وتوثيقها.

وتوج ذلك كله بتأليف كتب المسانيد التي التزمت خطة حادة في الأسناد والرواة، وبلغت القمة في تأليف كتب الصـحاح في القرن الثالث الهجري وقد التزم المحدثين بمنهج صـارم في توثيق الرواية متنا وسندا كما فعل البخاري مثلا في توثيق صحيحه.

ومن يطلع على الشروط التي ألزم نفسه بها في توثيق الحديث يعلم مقدار الجهد العظيم الذي بذله في حماية النص واسناده.

نلاحظ ان رواية الحديث ودور المحدثين في جمع نصـــوصـــــه وكيفية روايته بذل المحدثين مجهودات كبيرة في فترة النشـاط العظيم للمحدثين في نقل الحديث رواية واسـنادا وأليهم يرجع الفضـل في وصول السنة النبوية الشريفة الصحيحة الى وقتنا الحاضر.

تدوين الحديث:

في عهد الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز (رضـي الله عنه) رأى جمع السنن وتدوينها خشية أن يضيع منها شيء أو يلبس الحق بالباطل ، وكان ذلك على رأس المائة الأولى فكتب الى علماء الأمصار وأمرهم بجمع الأحاديث وكتب الى عماله في الأمصار يأمرهم بذلك .

روى مـالك في الموطـأ – أن عمر بن عبـد العزيز كتـب الى أبي بكر بن محمـد بن عمرو بن حزم[١٥]: أن النظر ما كان من حديث رسول الله (صـلى الله عليه وسلم) أو سنته أو حديث عمر أو نحو هذا فأكتبه ، فأني خفت دروس العلم وذهاب العلماء ، وأوصـــاه أن يكتب ما عند عمرة بنت عبد الرحمن الأنصارية والقاسم بن محمد بن أبي بكر .

واخرج أبو نعيم في تاريخ أصبهان عن عمر بن عبد العزيز : أنه كتب الى أهل الأفاق : أنظروا الى حديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فأجمعوه .

وممن كتب أليه الخليفة الراشـــد ، الأمام محمد بن مســـلم بن شـــهاب الزهري المدني أحد الأئمة الأعلام وعالم أهل الحجاز والشام (ت١٢٤هـ)

علم الحديث :

علم الحديث من أجل العلوم ويأتي بعد القران الكريم في الرتبة ، ويراد به الخبر على الصـحيح ما اضـيف الى النبي (صـلى الله عليه وسـلم) قولاً أو فعلاً أو تقريراً أو صـفة [١٦]، ونسـتطيع القول ان القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي نشطت فيه حركة جمع الاحاديث النبوية وتنقيتها ومعرفة صـحيحها من حسـنها ، وضـعفيها ومعلولها ومعرفة رجال الحديث ، من حيث صـدقهم وكذبهم وامانة نقلهم ، وهو اطلق عليه علم " علم الجرح والتعديل [١٧]، وظهرت كتب الحديث الصـحيحة والمشـهورة ، كصـحيح البخاري ، وصحيح مسلم ، وسنن ابو داؤود ، وسنن الترمذي ، وسنن النسائي ، وسنن ابن ماجه .

وقد انقطع لهذا العهد تخريج شيء من الاحاديث واستدراكها على المتقدمين ، اذ العادة تشهد بأن هؤلاء الائمة على تعددهم وتلاحق عصورهم وكفايتهم واجتهادهم لم يكونوا ليغفلوا شيئاً من السنة او يتركوه حتى يعثر عليه المتأخر ، وانما تنصرف العناية لهذا العهد الى تصحيح الامهات المكتوبة وضبطها بالرواية عن مصنفيها ، والنظر في اسانيدها الى مؤلفيه ، وعرض ذلك على ما تقرر في علم الحديث من الشروط والاحكام لتتصل الاسانيد محكمة من مبدئها الى منتهاها ، ولم يزيدوا في ذلك على العناية بأكثر من هذه الامهات الخمسة الا في القليل [١٨]،ولا نبالغ او نغلوا اذا قلنا ان العصر المملوكي هو عصر الحديث الشريف ، والسبب في ذلك يكمن وراء اهتمام السلاطين بعلم الحديث وهم توارثوا هذا الاهتمام عن اسلافهم وأساتذتهم الزنكيين والايوبيين ، الذين اعتنوا بهذا العلم ، وبخاصة السلطان نور الدين الذي أنشأ اول دار حديث في التاريخ الاسلامي ، وصلاح الدين الايوبي ، الذي ذكر عنه انه كان كثير السماع للحديث النبوي[١٩]ويتلوه بنفسه ويستحضره في خلوته ، ويحضر شيئاً من كتب الحديث ، ويقرؤها ، فاذا مر بحديث عظة وعبرة رق قلبه ودمعت عيناه . ولم يكن الاهتمام بالحديث حصراً على الامراء والسلاطين الزنكيين والايوبيين [٢٠]، بل نجده ايضاً عند السلاطين المماليك.

وكان اشهر رجال الحديث في عصر المماليك من طبقة الفقهاء ، وذلك امر طبيعي لاتصال الحديث بالفقه ، لأنه ينبوع من ينابيع التشريع ، ولكن العناية به لم تقف عند طائفة الفقهاء فحسب ، بل رأينا كثيراً من الادباء والمؤرخين يعنون بروايته ودراسته ، لأنه من نماذج البلاغة ، ومصدر من مصادر التاريخ ، وكثيراً ما كان يجمع رجل الحديث بين الفقه والحديث والتفسير والادب واللغة والنحو ، "لأنها مواد يحتاج بعضها الى بعض" .ولكن نتساءل هنا ، هل انقطعت الرواية نهائياً في هذا العصر– المملوكي– ولم يعد هناك رواة للحديث ينقلونه من جيل الى جيل اخر؟

من الظاهر لدينا ان الرواية لم تنقطع ، وأن من رجال هذا العصر من روى الحديث بسند متصل الى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، كهذه الاجزاء التي وضعها ابن عساكر والسلفي والدمياطي ، وككتاب المختار في الحديث للحافظ ضياء الدين المقدسي ، الذي صحح فيه احاديث لم يسبق الى تصحيحها ، وكانت كتب الصحاح الستة السالفة الذكر هي الاساس لدراسة الحديث والتأليف فيه ، فرأينا طائفة من العلماء قد تصدت لشرح الكتب او اختصارها ، او الجمع بينها ، او اعرابها ، او معرفة ما اتفق فيه مؤلفوها[٢١]

وقد تنوعت اتجاهات رجال الحديث في هذا العصـــر ، فمنهم من جمع احاديث ترتبط بموضـــوع معين مثل الترغيب والترهيب ، أو احاديث ذات صفة خاصة ، كالثمانية الاسناد ، وهي ما يرويها ثمانية والسباعية والسداسية وغيرها ، وكطوال الاحاديث ، وموضوعها ، وغريبها ، وهي الاحاديث التي ينفرد بها بعض الرواة ، او ينفرد فيها بعضـهم بأمر لا يذكره فيه غيره ، اما في متنه ، واما في اسناده[٢٢] . ومنهم من جمع الاحاديث التي ترتبط بالأحكام الشرعية ، ورتبها على ابواب الفقه كما فعل النويري ، وابن دقيق العيد في كتابه " الالمام في احاديث الاحكام [٢٣]. وكذلك صـــنع ابو عبدالله الســـعدي في كتابه احاديث الاحكام ايضـــاً[٢٤]، وصـــنف ابو شـــامة كتاباً في مجلدين تكلم فيه على الاحاديث المســـتنبط منها الاحكامً[٢٥]، ونرى ان اتجاه هؤلاء الفقهاء وغيرهم ضـــمن هذا الاتجاه دفعهم الى مرتبة الاجتهاد ، ومن العلماء من وقف عند تفسير حديث او عدة احاديث او شرح احاديث كتاب معين ، كما فعل ابو شامة في شرحه احاديث كتاب " الوسيط في الفقه " ، ومنهم من ذكر لكل صاحبي ما له من الاحاديث .

اما علوم الحديث ، وهي ما تبحث في احوال الســـند ، فعني به عناية تامة من حيث اتصـــاله وانقطاعه ، وقوة رجاله او ضعفهم ، وفي نقد المتن من حيث صحته وشذوذه او تحريفه او تصحيفه[٢٦]، فقد ظفرنا في هذا العصر بمؤلف عد مرجعاً في هذا الشأن منذ تأليفه ، وهو كتاب ابن الصلاح الذي " كشـف عن مشـكلاته الادبية ، وأحكم معاقده ، وقعد قواعده" ، كما قال مؤلفه في صـــدر كتابه[٢٧]. اما اشهر محدثي هذا العصر في نيابة دمشق فمنهم :

١-يحيى بن شرف الدين بن موسى محي الدين الحجاج بت ٦٧٦هـ/١٢٧٧م) وقد اولع منذ وقت مبكر بحب القران والحديث وحفظهما ، سمع الكتب الستة في الحديث والمسند ،والموطأ ، ودرس على ابن مالك بعض مؤلفاته ، اما ما تركه لنا الامام النووي في الحديث فكان منه :

أـ المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج ب ـ تحفة الباري على صحيح البخاري

ج ـ خلاصة الاحكام دـ الاربعين النووية هـ ـ رياض الصالحين[٢٨] و ـ الاذكار المنتخبة من كلام الابرار[٢٩] ز ـ حلية الابرار وشعار الاخيار

ط ـ الاشارات الى بيان الاسماء المبهمات ك ـ التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير

ل ـ روضة الطالبين[٣٠] ح ـ حديث ادأب القران ي ـ الارشاد في علم الحديث

م ـ تحرير التبيين وشرطه[٣١]

٢ـ احمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت ٧٢٨هـ/١٣٢٨م) واهم مؤلفاته في الحديث

أـ اربعون حديثاً ب – الابدال العوالي ج ـ سؤال مشهد الحسين اين هو في الصحيح

د ـ رسالة في شرح حديث ابي در هـ ـ شرح حديث نزول القران الكريم

و ـــ فعال الانبياء ز ـــ الازاهر والملح في جملة احاديث في فضائل الصلوات والايام السبعة ولياليها حـ ـ رسالة في الاجوبة عن احاديث القصص ط ـ رسالة في الاحاديث الموضوعة

ي–رسالة تتضمن احاديث في سؤال النبي عن الاسلام ك ـــ الجوامع في السياسة الالهية والآيات النبوية ل ـــ تأويل مختلف الحديث في الرد على اهل الحديث [٣٢]

٣– محمد بن برهان الدين ابو اسحاق بن جماعة الكناني الحموي الدمشقي ولد سنة (٦٣٩هـ/١٢٤١م) ودرس في دمشق عدداً من العلوم ، وعين استاذاً في دمشق ، وعين قاضي القضاة في مصر (ت٧٣٣هـ/١١٣٣م) ومن اثاره في الحديث الشريف :

أـ الاحاديث الاربعون الاسناد ب ـ مختصر في مناسة تراجم البخاري لاحاديث الابواب

ج ـــ مختصر اقصى الامل والشوق في علوم حديث الرسول دـــ تحرير الاحكام في تدبير ملة الاسلام[٣٣]

٤– ابو الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن المزي القضاعي الشافعي ، ولد سنة (٦٥٤هـ/١٢٥٦م) في حلب ، ونشأ في المزة قرب دمشق وصار فيها من كبار شيوخ علم الحديث (ت٧٤٢هـ/١٣٤١م) ومن مصنفاته في علم الحديث الشريف :

أ ـ تهذيب الكمال في اسماء الرجال ب ـ تحفة الاشراف بمعرفة الاطراف

ج ـ المنتقى من الاحاديث [٣٤]

٥- شمس الدين ابو عبدالله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز الذهبي ، ولد سنة (٦٧٣هـ/١٢٧٤م) بكفر بطنا في غوطة دمشق.

قال عنه الحسيني " لقد جرح وعدل وخرج وصحح وعلل واستدرك وافاد وانتقى واختصر كثيراً من تأليف المتقدمين والمتأخرين وكتب علماً كثيراً ، وصف الكتب المفيد[٣٥]

واللافت للانتباه في مؤلفات الذهبي هو العدد الضخم من الكتب التي اختصرها والتي تربو على خمسين كتاباً ، معظمها من الكتب الكبيرة مما يدل على استيعاب الذهبي لمؤلفات السابقين ، ولم تكن مختصرات الذهبي عادية يغلب عليها الجمود والنقل بل اننا نجد فيها اضافات كثيرة وتعليقات نفيسة ، واستدراكات بارعة وتصحيحات لمؤلف الاصل اذا شعر بوهمه او خطأه ومقارنات تدل على معرفته وتبحره في فن الكتاب المختصر[٣٦]

أما اشهر مؤلفاته في الحديث فهي :

أـ المستدرك على الصحيحين[٣٧]

ب ـ الجمع بين الموقظة والاقتراح[٣٨]

ج ـ اربع مسائل في علوم الحديث[٣٩]

دـ الموقظة في علم مصطلح الحديث[٤٠]

هـ ـ الدينار من حديث المشايخ الكبار[٤١]

و ـ ثلاثيات ابن ماجه[٤٢]

ز ـ المنتقى من حديث تقي الدين ابن امجد البعلي[٤٣]

خ ـ مختصر سنن البيهقي

ط ـ احاديث منتقاة من مشيخة ابي الحسن احمد بن البخاري[٤٤]

ي- مختصر الاصراف[٤٥]

٦- خليل بن كيكلدي[٤٦]العلائي ولد سنة (٦٩٤هـ/١٢٩٤م) سمع صحيح مسلم على الفزاري ، وصحيح البخاري علي ابن مشرف ، وقد استحضر الرجال والعلل وتقدم في هذا الشأن[٤٧] (ت ٧٦١هـ/١٣٥٩م) ومن مؤلفاته :

أ ـ التهذيب في اصول السنة ب ـ رفع الاشكال عن حديث صيام ستة ايام في شوال.

ج ـ المجموع المذهب في قواعد المذهب د ـ التنبيهات المحملة على المواضع المشكلة

هـ ـ النقد الصحيح لما اعترض عليه من احاديث المصابيح و ـ كتاب المختلطين

ز ـ توفيت الكيل لمن حرم لحوم الخيل ح ـ تفصيل الاجمال في تعارض العقائد والافعال.

ط ـ الكلام في بيع الفضولي ك ـ الاربعين المغنية عن المعين

ي ـ جامع تحصيل الاحكام ل ـ كشف النقاب عما روى الشيخين للأصحاب

م ـ صيغ الهموم[٤٨]

٧- بدر الدين محمد بن تقي الدين ابو محمد عبد الله الدمشقي الشبلي بن قيم الشبلية الحنفي ، ولد سنة (٧١٢هـ/١٣١٢م) في حي الشبلية احد احياء الصالحية بدمشق (ت٧٦٩هـ/١٣٦٧م) ومن اثاره في علم الحديث الشريف :

أ ـ محاسن الوسائل الى معرفة الاوائل ب ـ الينابيع في معرفة الاصول والتفاريع

ج ـ أكام المرجان في احكام الجان[٤٩] .

٨-علم الدين ابو محمد القاسم بن محمد بن يوسف بن ابي يداس البرزالي [٥٠] ولد بدمشق سنة (٦٦٥هـ/١٢٦٦م) من اسرة علمية اعتننت بالحديث قراءته واسناده ومن الحفاظ المشهورين توفي سنة(٧٣٩هـ/ ١٣٣٨م) .

ومن اثاره في علم الحديث :

أ-المقتفي على كتاب الروضتين "عرف الكتاب بتاريخ البرزالي"

ب-مشيخة قاضي القضاة (ابن جماعة) [٥١]

ومن خلال هذه التراجم التي انتقيناها من كتب التراجم عن القراء والمفسرين والمحدثين ، وجدنا ان العلوم الدينية ازدهرت كثيراً خلال العصر المملوكي الاول ، وذلك لما لقيته من تشجيع السلاطين المماليك ونوابهم ، والاهتمام الكبير من السكان في بلاد الشام ومصر لحاجتهم اليها من اجل الفتوى في القضايا الشرعية ، وما يعرض لهم منهم في حياتهم اليومية ، وبالفعل فقد وجد في العصر المملوكي مجموعة كبيرة جداً من علماء الدين وفقهائه . وكتب التراجم غنية جداً بأسمائهم ومؤلفاتهم. وتبين جهود المحدثين الكبيرة في جمع الحديث ودورهم في نقله وتصويبه وتبويبه في مؤلفاتهم الكبيرة التي وصلت الينا بجهودهم العظيمة .

قائمة الهوامش و الراجع

(١) الفرق اللغوية : أبو هلال العسكري الحسن بن عبد الله ٣٩٥هـ، نشر مكتبة القدس، القاهرة ، ١٣٥٣هـ ،ص٢٨.

(٢) معجم مقاييس اللغة ، ابن فارس ٤٩٥هـ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، ط١، القاهرة ، دار احياء الكتب العربية ، عيسى البابي

(٣) ابن منظور: لسان العرب، دار الحديث القاهرة ، ج٢/ ص٢٤٩.

(٤) أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني : الكليات ،ط٢، بولاق، ١٢٨١هـ ، ص١٥٢ .

(٥) عجاج الخطيب: أصول الحديث وعلومه ومصطلحه، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط٤، ١٩٨١م، ص٢٦.

(٦) القزويني : سنن ابن ماجة ، دار الفكر للطباعة ،ج١/ص٨١

(٧) الثعالبي : الجواهر الحسان في تفسير القرآن ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، (بيروت) ج٤/ص٤٦.

(٨) طاش كبري زادة : مفتاح السعادة ، مطبعة الاستقلال، ج١/ص٨،٧،٦.

(٩) الصالح صبحي: علوم الحديث ومصطلحه ، ط٥، دار العلم للملايين ، (بيروت) ،(١٣٨٨هـ/ ١٩٦٩م) ، ص٣٧٧.

(١٠) النجار علي: الخصائص لابن جني (ت٣٩٢هـ) ط٢، مطبعة دار الكتب المصرية ، ١٩٦٥م، ج٣/ص٣١٣.

(١١) أبو شهبة محمد: أعلام المحدثين ، دار الكتاب العربي ، مركز الشرق الأوسط للنشر ، ص٤١.

(١٢) زيدان عبد الكريم : المدخل لدراسة الشريعة الاسلامية ، ط٢، المطبعة العربية ،(بغداد) ، ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م ، ص١٣٦.

(١٣) الخضري محمد: أصول الفقه ، مطبعة السعادة ، ط٥، (١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م) ص٢٣٥.

(١٤) أمين احمد : فجر الاسلام ، ط١٠ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٦٩م، ص٢٢٣.

(١٥) ابن حزم: أبو بكر محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري المدني

ولي القضاء ثم الإمارة بالمدينة, ورياسة موسم الحج لسليمان بن عبد الملك, ثم لعمر بن عبد العزيز, وهو الذي أمره بكتب الحديث، فكتب من ذلك ما تيسَّر له كما سبق، روى عن ابن عباس، وعمر، والسائب، وغيرهم، وكان من أعلام المدينة وفقهائها، قالت امرأته: ما اضطجع على فرشه بالليل أربعين سنة, توفي "١٢٠" سنة عشرين ومائة١.

وبيتهم بيت علم وفضل بالمدينة، ومن ذلك الوقت شاعت كتابة الصحف, فلا تجد أحدًا من أهل الرواية إلّا وله تدوين أو صحيفة أو نسخة. ومن هذا القبيل ما كتبه ابن شهاب، فقد ذكروا أنه لم يكن مبوبًا مفصّلًا, ، ابن حجر العسقلاني : تهذيب التهذيب ١٢/ ٣٨

(١٦) (البحراني): يوسف (لؤلؤة البحرين) ، د.ر.ت.م.ط- ج١، ص٤٢-٤٨/ مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ،العدد ٩ص٢٧٣-٢٧٦ / بروكلمان: تاريخ الادب العربي ـ ق٦ ج١١ ص٤٣٨.

(١٧) الغزي: الدر النضيد ص٦٣.

(١٨) ابن خلدون: المقدمة ج٢ ص١٢٥-١٢٦.

(١٩) (ابن شداد): بهاء الدين (النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية) مطبعة صبيح – ط١ –القاهرة – ١٩٢٧ ص١٨.

(٢٠) ابن شداد ، المصد السابق ، ص٨.

(٢١) بدوي ، الحياة العقلية ، ص١٢٥-١٢٦

(٢٢) (ابن الصلاح): عثمان بن عبد الرحمن ، (علم الحديث) ، مصر – د.ر.ط ، ١٩٠٨م ، ص١١٠.

(٢٣) (الادفوي) : جعفر بن ثعلب (الطالع السعيد الجامع لاسماء الفضلاء والرواة بأعلى الصعيد) المطبعة الجمالية ، ط١ (مصر ،١٩١٤م) ، ص٣٢٢ / السيوطي ، بغية الوعاة ، ج١ ، ص١٤٣ / حاجي خليفة ، كشف الظنون ، ج١ ، ص١٥٨ .

(٢٤) ابن شاكر الكتيبي ، الفوات ، ج٣ ، ص٢٣٨ .

(٢٥) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٢ ، ص٣٦٠ ؛ حاجي خليفة ، المصدر السابق ، ج٢،ص٧٥٩.

(٢٦) الخولي ، امين ، الحديث ، دائرة المعارف الاسلامية ، ج٢ ، ص٦٢ وما بعدها.

(٢٧) ابن الصلاح ، المصدر السابق ، ص٧ وما بعد.

(٢٨) النووي ، يحيى بن شرف الدين ، رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين ، تحقيق : محمد طعمة حلبي ، مؤسسة طعمة الحلبي ،ط١ ، (حلب، د.ت .ط .ص)،ص٦.

(٢٩) النووي ، يحيى بن شرف الدين ، الاذكار من كلام سيد الابرار ، دار المعرفة ، ط٧ ، (بيروت،٢٠٠٦)،ص٧.

(٣٠) النووي ، يحيى بن شرف الدين ، روضة الطالبين ، تحقيق : شعيب الارناؤوط ، عبد القادر الارناؤوط ، المكتب الاسلامي ، بيروت ، ص٨٠٧.

(٣١) الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج٤ ،ص ٢٥٩ وما بعدها ؛ الذهبي ، العبر ، ج٥ ص٣١٢ ؛ السبكي ، طبقات الشافعية ، ج٢ ، ص١٥٣ وما بعدها ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص٢٧٨-٢٧٨ ؛ ابن قاضي شهبة ، طبقات الشافعية ، ج٢ ، ص١٥٣ وما بعد ؛ ابن تغري بردي ، النجوم ، ج١ ،ص ٢٣٦-١٣٧ ؛ المقريزي ، السلوك ، ج٢ ، ص١١١ ؛ ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج١ ، ص١٢١ ؛ ابن العماد ، الشذرات ، ج٧ ، ص٣٥٤ ؛ الزركلي ، المرجع المصدر السابق ، ج٨ ، ص١٤٩-١٥٠ .

(٣٢) الذهبي ، المصدر السابق ، ج٤ ، ص٢٢٨ ؛ الشوكاني ، البدر الطالع ، ج١ ، ص٦٣-٧٤ ؛ ابن حجر الدرر ، ج١ ،ص١٤٤-١٦٠ ؛ بروكلمان ، تاريخ الادب العربي ، ق٦ ، ج١٠ ، ص٤٠٧-٤٠٨.

(٣٣) ابن كثير ، المصدر السابق ، ج١٤، ص١٥٣ ؛ السبكي ، المصدر السابق ، ج٥ ، ص١٥٠ ؛ ابن حجر ، المصدر السابق ، ج٣ ، ص١٧١-١٧٢ ؛ ابن العماد ، المصدر السابق ، ج٨ ، ص١٠٩ وما بعدها.

(٣٤) الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج٢ ، ص٢٨٠-٢٩١ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٤ ، ص١٨٠ ؛ السبكي ، طبقات الشافعية ، ج٦ ، ص٢٥١-٢٦٧ ؛ ابن حجر ، الدرر ، ج٤ ،ص٢٨١-٢٨٥ ؛ الشوكاني ، البدر الطالع ، ج٢ ، ص٣٥٣ .

(٣٥) الحسيني ، محمد بن علي ، ذيل تذكرة الحفاظ ، تحقيق : حسام الدين القدسي ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، (بيروت، د.ت)،ط ص ٣٥-٣٦ .

(٣٦) معروف ، بشـــار عواد ، الـذهبي ومنهجـه في كتـابـة تـاريخ الاســـلام ، مطبعـة عيســـى البـابي ، ط١ ،(القاهرة،١٩٧٦م)،ص١١١.

(٣٧) الذهبي ، محمد بن احمد ، المستدرك على الصحيحين ، مكتبة المطبوعات الاسلامية ، حلب،ط١،ص١٩٦٠.

(٣٨) الذهبي ، محمد بن احمد ، الجمع بين الموقظة والاقتراح في مصـطلح الحديث وعلومه ، تحقيق : عمرو عبد المنعم سليم ، دار ابن القيم ،ط١ ، (الدمام،٢٠٠٣م).

(٣٩) الذهبي ، محمد بن احمد ، اربع مسائل في علوم الحديث ، اعتناء عبد الفتاح ابو غدة ، مكتبة المطبوعات الاسلامية ، ط٥ ، (حلب،١٩٩٠م).

(٤٠) الذهبي ، محمد بن احمد ، الموقظة في علم مصطلح الحديث ، مكتبة المطبوعات الاسلامية ،ط١ (حلب،١٩٨٥م).

(٤١) الذهبي ، محمد بن احمد ، الدينار من حديث المشـــايخ الكبار ، تحقيق: مجدي الســـيد ابراهيم ، مكتبة القرآن ،ط١،(القاهرة،١٩٨٨م).

(٤٢) الذهبي ، محمد بن احمد ، ثلاثيات ابن ماجه ، مخطوط في مكتبة الاسد الوطنية بدمشق ، رقم /٤٥٤٥/.

(٤٣) الذهبي ، محمد بن احمد ، المنتقى من حديث تقي الدين ابن المجد البعلي ، مخطوط في مكتبة الاســـد الوطنية بدمشق ، رقم ٣٧٦٢ .

(٤٤) الذهبي ، محمد بن احمد ، احاديث منتقاة من مشـيخة ابي الحســن علي بن احمد بن البخاري ، مخطوط في مكتبة الاسد الوطنية بدمشق ، رقم ٣٧٦٢/.

(٤٥) ابن ايبك الصفدي ، الوافي ، ج٢، ص١٦٣ وما بعدها ؛ ابن شاكر الكتبي ، الفوات ، ج٣ ، ص٣١٥ ؛ ابن حجر ، الدرر ، ج٣ ، ص٣١٥ وما بعدها ؛ الحســيني ، المصـــدر الســـابق ، ص٣٥-٣٦ ؛ ابن العماد ، الشـــذرات ، ج١ ، ص٢٦٥-٢٦٦ . مخلوطة ، خلودن عبد العزيز ، فكر الحافظ الذهبي من خلال تعليقاته في ســـير اعلام النبلاء ، دار البشائر ، ط١ ، (دمشق ،٢٠٠٤م ص ١٤) ؛ معروف ، المرجع السابق ، ص٧٧-٧٩، ١١١.

(٤٦) كيكلدي : باللغة التركية تعني : مرحباً ، بروكلمان ، تاريخ الادب العربي ، ق٦ ، ج١٠ ، ص٢٤٠.

(٤٧) ابن حجر ، الدرر ، ج٢ ، ص٥٢.

(٤٨) الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج٤ ، ص٢٨٩ ؛ الســـبكي ، طبقات الشـــافعية ، ج٦ ، ص١٠٤ ؛ ابن حجر ،

المصدر السابق ، ج٢ ، ص٥١-٥٢ ؛ ابن تغري بردي ، النجوم ، ج٩ ، ص٨٢-٨٣ ؛ ابن العماد ، الشذرات ، ج٦ ، ص١٩٠ ؛ بروكلمان ، المرجع السابق ، ق ٦ ، ج ١٠ ، ص٢٤٠ .

(٤٩) ابن حجر ، المصدر نفسه ، ج٣ ، ص٢٩٦ ؛ المقريزي ، السلوك ، ج٤ ، ص٣٢٣ ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج٦ ، ص٢٣٤ .

(٥٠) البرزالي : ينظر رسالة ماجستير عن حياة المحدث البرزالي " المغول في كتاب المقتفي على الروضتين للبرزالي(٦٦٥-٧٢٩هـ/١٢٦٦-١٣٢٨م) جامعة الموصل / كلية الاداب ٢٠١٠ ؛ "البرزالي المحدث حياته ودوره في قراءة الحديث في العصر المملوكي " المؤتمر الدولي الثاني عشر للدراسات التاريخية والاجتماعية والقانونية " جامعة هيتيت ٥-٧/حزيران ٢٠٢٠ بحث منشور في اسطنبول /تركيا .

الابن حجر ، المصدر نفسه ، ج٣ ، ص٢٩٦ ؛ المقريزي ، السلوك ، ج٤ ، ص٣٢٣ ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج٦ ، ص٢٣٤ .

(٥١) ابن حجر ، المصدر نفسه ، ج٣ ، ص٢٩٦ ؛ المقريزي ، السلوك ، ج٤ ، ص٣٢٣ ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج٦ ، ص٢٣٤ .